

٦٠٪ من الأطفال اللاجئين السوريين في المدارس

يعملون. كما تبين أن معظم الذين يواجهون مشكلات أمنية (خصوصاً أولئك الذين لا يملكون أوراقاً رسمية) يتركون المدرسة، لا سيما بين عمري الهـ ١ والـ ١٧ سنة. كما درس الاستطلاع فرضيات تُقيم علاقة بين التعليم وزواج الأطفال، وبين التعليم والتطرف. فتبين أن رفض زواج الأطفال هو أعلى بين الفتيات اللواتي تذهبن إلى المدرسة (٦٢٪)، كما أن التعليم يحد من الميول المتطرفة.

من جهةٍ أخرى، بحثت الدراسة في انخراط اللاجئين في المدارس اللبنانية، فخلصت إلى أن الطلاب السوريين يفضلون دوام بعد الظهر الذي لا يضم طلاباً لبنانيين، كما أن عدداً قليلاً منهم يقصد المدارس المختلطة بين اللبنانيين والسوريين. وأخيراً، ظهر من خلال الدراسة أن الذين يذهبون إلى المدرسة هم أكثر سعادة من الذين لا يذهبون.

وأوصت الدراسة بضرورة العمل من أجل حلّ عقباتي المسافة والتنقلات، ومعالجة مسألة الانخراط عند الأطفال واقترحت الاستعانة بأساتذة سوريين لتسهيل العملية.

وأثنى يرق على الدراسة، ووصفها «بالجريئة»، ذلك أن هذه الأبحاث «يقوم بها مهنيون ومراكز أبحاث عادة، وهي المرة الأولى التي أرى فيها طلاباً ينجزون دراسة ميدانية مختصة بأوضاع اللاجئين». وفي المقابل، شكك في أن يكون عدد الأطفال السوريين في عمر الدراسة هو ٦٠٠ ألف، بل إنه «أقل من ذلك، ما يعني أن نسبة الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة أعلى من النسبة المطروحة في هذا الاستطلاع». وأشار إلى أن مشكلة انخراط السوريين في المدارس تتجاوز إمكانات الوزارة، وهي تتطلب تدخل الوزارات جميعها، لأنها مرتبطة بمشكلة «تنظيم مخيمات». ولفت إلى أن «وزارة التربية لم تتلق تمويلاً مباشراً قبل العام ٢٠١٥، ونحن نعاني من أزمة نقص في الميزانية».

عقد معهد العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف، مؤتمراً صحافياً لعرض دراسة ميدانية، نفذها طلاب المعهد عن «التعليم لدى اللاجئين السوريين»، لتبيان أثر حملة «العودة إلى المدرسة» التي أطلقتها وزارة التربية في أيلول ٢٠١٥ بهدف تأمين التعليم المجاني للاجئين السوريين. وحضر المدير العام لوزارة التربية فادي يرق وأساتذة الجامعة وطلاب وممثلون للسفارة الألمانية والمانحين في المجتمع الدولي.

وجال الطلاب على أكثر من مئتي بلدة موزعة على كافة المناطق اللبنانية واستطلعوا آراء ٩١٤ لاجئاً سورياً في عمر الدراسة. ومن بين الستمائة ألف لاجئ في عمر الدراسة الموجودين في لبنان، كشف الاستطلاع أن ٦٠٪ منهم يذهبون إلى المدارس، و٢٧٪ لم يذهبوا قط و١٢.٥٪ تركوا المدرسة. كما أن ٤٧٪ منهم يذهبون إلى المدارس الرسمية، فيما تستقطب المدارس الخاصة ٦٪ فحسب، أما المدارس غير النظامية (التي تديرها جمعيات ومنظمات) فتضم ١٦٪ من التلاميذ.

وفي البحث عن أسباب التسرب المدرسي لدى اللاجئين، تبين أن للمنطقة التي يعيش فيها اللاجئ تأثيراً على بقائه أو تركه المدرسة، إذ تضم بيروت أعلى نسبة انخراط في المدرسة، فيما سُجل أعلى نسبي تسرب في الجنوب (١٢٪) والبقاع (١٧٪)، أي أن المناطق الطرفية والريفية تضم أعلى نسب التسرب. كما أن للعمر والمسافة تأثيراً على انخراط اللاجئين في المدارس. فكلما ابتعد بيت الطفل عن مدرسته، تدنى احتمال انخراطه في المدرسة، وكلما ازداد عمر الأطفال، ازداد معه احتمال تركهم للمدرسة.

كما تظهر الدراسة أن هناك علاقة بين عمالة الأطفال والأوضاع الأمنية من جهة، والتحاق الأطفال في المدرسة من جهةٍ أخرى. إذ يذهب إلى المدرسة ٩٦٪ من الذين لا يعملون، و١٢.٦٪ فقط من الذين